فی تقسیم الحرکات

٧٥٥

١٤٩١٤

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی
واقف ـ مرحوم ... محمد باقر مولوی
عربشاهی سبزوار ... محرم ۱۴۰۵ ق
آستان قدس

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب مقالات ... عربی

مصنف نشناخته شد

مؤلف

خطی نسخ ۱۳ سطر

چاپی

سال [redacted] تحریر ... عدد اوراق ۳۳

جزء کتب عقائد شماره خصوصی

شماره عمومی ١٤٩١٤ شماره قبض

واقف سید محمد باقر سبزواری تاریخ وقف

طول ۲۰ سم عرض ۱۳ سم شماره صفحات

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی
واقف ـ مرحوم استاد سید محمد باقر مولوی
عربشاهی سبزواری محرم الحرام ۱۴۰۵ ق

فيها مقالات

في تقسيم الموجودات الممكن كلما هو غير الله سبحانه وتعالى وهو اما

ان يكون قائما بالذات او قائما بالغير والقائم بالذات اما

ان يكون متحيزا فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر المجرد فاما ان

يكون متعلقا بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون وهو اما

ان يكون مستعليا عن الشهوة والغضب وهو الملك او لا يكون وهو

الجن والقائم بالغير ان كان قائما بالمتحيزات فهو الاعراض

الجسمانية وان كان قائما بالمفارقات فهو الاعراض الروحانية

كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من تصورها ذلك

حصول تصور النسبة او حصول النسبة او لا هذا او لا

فان كان الاول فالنسبة اما حصوله في المكان وهو الاين او في

الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وهي الاضافة او تأثير الشيء

في الشيء وهو الفعل او تأثر الشيء عن الشيء وهو الانفعال او كون

وقف ... مرحوم ... سيد محمد باقر ... محرم الحرام ١٣٠٥ هـ

الشيء محيطاً بالشيء يجب ان ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك
او هيئة حاصلة لمجموع الجسم بسبب حصول النسبة بين اجزائه بعضها
مع بعض وبين اجزائه والامور الخارجية وهو الوضع وان كان يلزم من
حصولها صدق قبول النسبة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين
اجزائه حدود مشتركة وهو العدد او يحصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من
حصولها صدق قبول النسبة فاما ان يكون مشروطاً بالحياة او لم يكن
فان كان فاما ان يتوقف على الشهوة والنفرة وهو التحرك او لا يتوقف
وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وهو العلوم والظنون و
الجهالات او ادراك الجزئيات وهو الحواس الخمس ان لم يكن مشروطاً بالحياة
فهي الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات بالقوة الباصرة
فالاضواء والالوان اما المحسوسات بالقوة الشامة فهي الطيب والنتن
واما المحسوسات بالقوة السامعة فالاصوات والحروف واما المحسوسات
بالقوة اللامسة فهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل
والخفة

والخفة والصلابة واللين والخشونة والملاسة فهذه جملة اقسام الممكنات
ذكر اهل السير انه وجد في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى
خلق جوهراً ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان
ورسب منه الرسوب فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب
الارض ويدل على ذلك قوله تعالى ان السموات والارض كانتا
رتقاً ففتقناهما واعلم جلت قدرته خلق المخلوقات في ستة
ايام قال بعض العلماء ان اليوم في اللغة الكون الحادث
والايام ههنا مراتب معنوية لان قبل الزمان لا يتحقق
الزمان فمعنى الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لصورتها
ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ويوم لمكملاتها من الجبال
والكواكب والنفوس وغيرها وقال ايضا كل ما فوق الارض فهو
سماء في طريق اللغة يقولون ما علاك فهو سماؤك ومانه
فلك القمر بالنسبة الى الافلاك ارض قال تعالى خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يعني سبعا فالاول كرة النار الثانية

كرة الهواء الثالث ثم كرة الماء والرابعة كرة الارض وما بينها

المعادن ثم النبات ثم الحيوان ...

[illegible] ... والافاق ... الرابعة ...

[illegible] ... صفات ... ذات ...

[illegible] ذات ... صفات ... النبات

الموجودات كلها من الواحد سبحانه مخلوق وكل ذرة من جوهر وعرض

وصفة وموصوف فيها عجائب وغرائب تظهر بها حكمة الله تعالى

وقدرته واحصاء ذلك غير ممكن لكنا نشير الى ذلك فنقول

ان الموجودات منقسمة الى ما لا نعرف اصلها ولا يمكننا

التفكر فيها فكم من موجود لا نعلمه كما قال الله تعالى ويخلق

ما لا تعلمون والى ما نعرف جملتها ولا نعرف تفصيلها

كالعرش والكرسي والملائكة والجن والشياطين وغيرها فمجال

الفكر فيها ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صح بالنصوص الاخبار والآثار

[illegible]

واما المدركات

واما المدركات بالبصر كالسموات والارض وما بينهما فالسموات

مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها والارض

بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتها

وحيواناتها وما بين السماء والارض وهو الجو مدرك بغيومها وامطارها

وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف

ارياحها فهذه هي اجناس المشاهدات من السموات

والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع

ينقسم الى اصناف وكل صنف ينقسم الى اقسام ولا نهاية

لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاتها و

هيئاتها ومعانيها الظاهرة والباطنة وفي جميع ذلك مجال

الفكر فلا تتحرك ذرة في السموات والارض الا والله سبحانه محركها وفي حركتها حكمة

او حكمتان او عشرة او الف وكل ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية

وكبريائه وعظمته وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

گفت آن ساقی اقلیم وجود و شهود برد دلش با وجد عالم درو
کرد دانای بنی آدم اگر دوزخ شیطان خود خوی کرد دیدار دیدی
ملایک عیان پیر که دیدی زمین و آسمان آسمان افلاک و بهشت اثیر
هیچ لقمه به خداوند قدیر ذره ذره خاک قطره قطره آب جمله در جهان آن
والاجناب هم نوای بلبل باغ نغمه طوطی غوغای ملایع
جمله به تسبیح و تقدیس خدا ... راه به سر برده ابرار الهی
رعد غران یک لابسی از مهر او بحر را انبار موج قرار بخشی کرده حلقش
در قرار آسمان فوق ما سیه بر ... حضرت ابوالعلقه اندر کمالی آزاد
بهر شعر و انشا ... انجم هشت ... در کار او آسمان با هم جسم
در کمال آن بهر خدمت کمر بسته میان باد و حارو ...
میدود از بهر خدمت آب مجبور است ... برده که ازلی
که همین کوه‌ها استاده با هم ... والله حیران ...
سرو شمشاد و صنوبر ناروان صف زده در خط حسن در انجمن
ای خوش چشمی که آن بینای اوست وی مبارک دل که آن

دانای

دانای است دیده را از جمالش کور باد سینه با یاد او در کور باد
سینه کز یاد آن شه خالی است مرده یاد مرده کو دانی است
زنده آن باشد که از خود رسته شد در وجود زنده پیوسته شد
چیست ... با دو دل با جانان خویش را در پای او انداختن
دست از تدبیر خود برداشتن اختیار خود با دلدار گذاشتن گر الهی خواهی
حیوة خوشگوار اختیار خود برد با او گذار آسمان از این امانت
تن کشید آسمان از هیبتش خود طپید لیک انسان چون
ظلوم چون جهول لاجرم کرد این امانت را قبول این امانت جهت
ای یار رفیق بار تکلیف است دریای عمیق وان نتیجه اختیار قدرت
اندر این قدرت هزاران آفت است لیکن وصل الیاسات ... حقیقه
الافلاک: و شکلها و اوضاعها و حرکاتها لعله الاجمال الافلاک کراة
محیطة بعضها ببعض حتی حصلت من جملتها کرة واحدة یقال لها
العالم العلوی وادناها الی العناصر فلک القمر ثم فلک عطارد
ثم فلک الزهرة ثم فلک الشمس ثم فلک المریخ ثم فلک المشتری

ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الأفلاك واعلم ان لكل فلك
سلطانا لا ينتقل عنه لكنه يتحرك فيه باجرامه لا يفتر طرفة عين و
سرعة حركاتها ابرح من كل شيء شاهدناه الآن حتى صح عند الهندسة
ان الفرس في حالة الركض الشديد من الوقت الذي رفع يديه الى ان
يضعهما يتحرك الفلك الأعظم ثلاثة آلاف فرسخ ثم ان من الأفلاك
ما يتحرك من المشرق الى المغرب كالفلك الأعظم ومنها ما يتحرك من
المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات ومنها ما
يتحرك بالنسبة الينا ولا اليه ومنها ما يتحرك حمائلية ومنها ما
يتحرك رحوية ومنها ما يشتمل على الوسط كالفلك الذي مركزه مركز العالم
كما في المراكز ومنها ما ليس مشتملا على الوسط كافلاك التداوير ومن
الأفلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما
لم يعلم عدد كواكبها الا الله تعالى كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب
اصلا كالفلك الأعظم ويقال له الفلك الأطلس وجميع الحركات
الموجودة في العالم بحسب ما عرف من آراء المتقدمين واصحاب

الأرصاد

الأرصاد سيما البطليموس فان اعتماد القوم على رصده خمس وأربعون
حركة للفلك الأعظم وحركة لفلك الثوابت وثمان عشرة حركة لأفلاك الكواكب
العلوية لكل واحد منها ست حركات وحركتان لفلك الشمس و
ست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست حركات
لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل والخفة
هذا ما بلغ اليه فهم العقلاء فهؤلاء من الأذكياء والقمر في فلك القمر
فهو كوكب مظلم الطبع القابل الأنوار من شأنه ان يقبل النور من الشمس
على اشكال مختلفة ولونه اذا انمحى السواد يبقى في كل برج
ليلتين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وهو اصغر الكواكب
فلكا واسرعها سيرا وزعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءا
وربع جزء من جرم الأرض ودورة القمر اربع مائة واثنان وخمسون
ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه آراء الحكماء بحكم المقدمات
الحسابية في زيادة ضوئه ونقصانه القمر جرم كثيف مظلم قابل
للضياء الا القليل منه على ما يرى في ظاهره فالوجه الذي يواجه

[illegible]
والطلوع ذكر
تختلف الأفلاك و...
اجرام الكواكب
دوائرها وقطرها

الشمس مضيء ابدا فاذا كان قريبا من الشمس كان الوجه المظلم متوجها
للارض واذا بعدت الشمس الى المشرق ومال النصف المظلم من الجانب
الذي يلي المغرب الى الارض ظهر من النصف المضيء قطعة هي
الهلال ثم يتزايد الانحراف وتزداد بتزايده القطعة من
النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس ضعف الضياء من الجانب
الذي بدء بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة
الشمس كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه بدرا
ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب الذي بدء بالضياء على
الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس ينمحق نوره ويعود
الى الموضع الاول وينزل كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية
والعشرين ثم يستتر ليلة فان كان الشهر تسعة وعشرين
استتر ليلة ثامنة وعشرين وان كان ثلاثين استتر
ليلة تسعة وعشرين وينقطع في استتاره منزلا ثم يحاذي
الشمس فيرى هلالا وذلك قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى

عاد

عاد كالعرجون القديم وفي خسوفه اما سببه توسط الارض
بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب
او قريبا منه عند الاستقبال تتوسط الارض بينه وبين الشمس
فيقع في ظل الارض ويبقى سواده الاصلي فيرى منخسفا
في خواص القمر وتاثيراته العجيبة زعموا ان تاثيراته بواسطة
الرطوبة كما ان تاثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل عليها امثلة
اهل التجارب ومنها امر البحار فان القمر لو صار في افق من
آفاق البحر اخذ ماؤه في المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك
الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فاذا صار هناك
انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سمائه جزر الماء
ولا يزال كذلك الى ان يبلغ القمر مغربه فعند
ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب
ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانية الا انه اضعف
من الاولى فيكون في كل يوم وليلة بمقدار مسير القمر فيها

في ذلك البحرهان وحجر ان ومنها ان ابدان الحيوانات فانها

في وقت زيادة نور القمر وضوءه تكون اقوى والسمن والرطوبة

والنمو عليها اغلب وتكون الاخلاط في بدن الانسان في ظاهر

والعروق تكون ممتلية وعند نقصان ضوءه تكون الابدان اضعف

والنمو اقل والاخلاط في غور البدن وتكون ظاهر [illegible] الطب

ومنها ان الاطباء قد ضبطوا ان احوال البحرانات وتقاربها لاجلها

مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك

ومنها ان الذين يمرضون في اول الشهر ابدا لم [illegible] مع

المرض اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر بالضد ومنها ان

الحيوانات تكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء

وقت [illegible] ضعفها واذا النقص التي نقصت غزارة الالبان

[illegible] ومنها ان الانسان اذا اكثر القعود والنوم

في ضوءه يعرض منه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع

ومنها ان الاشجار

ومنها ان الاشجار لو غرست والقمر زائد النور علقت واثمرت النشو ونما

والحمل وان وقع اللقاح والحمل والقمر زائد النور كان الجنين

وان وقع والقمر ناقص النور او زائلا عن وسط السماء الصحيح السن

والثلاث في الجماد ربما ينبت وله منافع اخر ذكرت في الكتب

مفصلة في فلك عطارد فسماه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعدا

ومع النحس نحسا على نجمهم وجرمه جزء من اثنين وعشرين جزءا من

جرم الارض وبعد مركزه مائتان وثلاثة وسبعون ميلا ويبقى

في كل برج سبعة وعشرين يوما تقريبا وهو كثير الرجعة والاستقامة

يدور حول الشمس في فلك الزهرة وتتم دورته المختصة بها من المغرب الى

المشرق في سنة واحدة من فلك الشمس تحت جرم فلك الزهرة والبعد فيما

ما بين سطحه الاعلى والادنى ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وتسعون ميلا

المنجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشترى وجرم الزهرة جزء من

من اربعة وثلاثين جزءا وثلث جزء من جرم الارض وقطر جرمها [illegible]

وتسعة واربعون ميلا وسدس ميل تقطع في كل ساعة سبعة
وعشرين يوما وزعموا ان نظر البهائم اوجب في جاورها
ولو كان بالناظر البهائم لرأت السن تخفف عنه عن
فلك الشمس وهو محيط بسطح كرة ان مركزها مركز العالم الأعلى
منهما مماس لمقعر فلك المريخ والأدنى منهما مماس لمحدب فلك
الزهرة ودورته من المشرق الى المغرب تتم في ثلثمائة وستين
يوما وربع يوم وليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى
وعنايته بالعباد لأنه لو كان لها فلك التدوير كسائر الكواكب
السيارة رجعت برجعتها ايام الصيف ستة اشهر وكذلك
الشتاء فيؤدي الى هلاك الحيوان والنبات لأن الشمس لو
بقيت مسامتة الرؤوس من قوم ستة اشهر لتغلي مراجلهم
واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم ستة اشهر استولى
البرد على ارواحهم وانطفأت حرارتهم وفسد نباتهم وتخفى

حجم فلك الشمس ثلثمائة الف وخمسة وخمسون الفا واربعة
وخمسون ميلا في الشمس هي اعظم الكواكب جرما واشدها
ضوءا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة وهي بين الكواكب كالملك
وسائر الكواكب كالأعوان والجنود فالقمر كالوزير وولي
العهد وعطارد كالكاتب والزهرة كالخدم والمريخ كصاحب
الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن والا
فلاك كالأقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن
والدرجات كالقرى والدقائق كالمحال والثواني كالمنازل
وهذا التشبيه جيد ومن لطف الله تعالى جعلها في وسط
الكواكب السبعة لتبقى الطبائع والمطبوعات في هذا العالم بحركاتها
على صحتها الأعتدال اذ لو كانت في فلك الثوابت لطالع
من شدة البرد ولو كانت تحت فلك القمر لاحترقت في شدة
العالم بالكلية ومنها سائر على وافقة والالات
السخونة في موضع والبرودة في موضع ولا يخفف فسادها بل
تطلع كل يوم من المشرق ولا تزال تمشي موضعا بعد موضع

والجواهر

لا تنتهي الى المخروط فلا يبقى موضع منكسف موازٍ لها الا دخل
موضع شعاعها وتميل كل سنة مرة الى الجنوب ومرة الى الشمال
للقمر فانه تها واما جرمها فضعف جرم الارض مائة وستة
وستين مرة وقطر جرمها احد واربعون الفا وتسعمائة
وثمانية وسبعون ميلا في كسوفها بسبب كون القمر حائلا بين الشمس
وبين الابصار لان جرم القمر كثيف فيحجب ما وراءه عن الابصار اذا
قارن الشمس وكان في احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منه
فانه يمر تحت الشمس فيصير حائلا بينها وبين الابصار لان الخطوط
الموهومة الشعاعية التي تخرج عن الابصار متصلة بالبصر
على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال
بيننا وبين الشمس يحصل مخروط الشعاع اولا بالقمر فان لم يكن للقمر
عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فينكسف الشمس
كلها وان كان للقمر عرض ينحرف المخروط عن الشمس مقدارا ما
يوجب العرض فينكسف بعضها وذلك اذا كان العرض اقل من
مجموع نصف القطرين فان كان يماس جرم القمر مخروط الشعاع

لا تنكسف

لا تنكسف الشمس ثم القمر اذا انكسف لا يكون للكسوف فيها مكث
لان قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق على صفحة القمر انحرف عنه
في الحال فتبتدئ الشمس بالانجلاء ولكن يختلف مقدار الكسوف
باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا تنكسف
في بعض البلاد اصلا في خواص الشمس وعجيب تاثيرها في العلويات
والسفليات اما في العلويات فاخفاؤها جميع الكواكب
لكمال شعاعها واعطاؤها القمر النور بسبب قربه وبعده
منها وجميع ما ذكرنا من خواص القمر فائدة من فوائد
الشمس واما في السفليات فمنها تاثيرها في المياه
فانها اذا اشرقت على الماء صعدت منه اجزاء بسبب
السخونة فاذا بلغ البخار الهواء البارد تكاثف من البرد
وانعقد سحابا ثم تهب به الرياح الى الاماكن البعيدة
عن البحار فينزل مطرا يحيي الله به الارض بعد موتها وتظهر
منه الانهار والعيون فيصير سبب بقاء الحيوان و
النبات وتكون المعادن وقد قال الله عز وجل وهو الذي

فيرسل الرياح لتشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به
من كل الثمرات ومنها امر المعادن فان العصارات التي
تنجذب في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء
الارضية تطبخها الشمس فتتولد منها الاجساد المعدنية
بحسب موادها كالذهب والفضة وسائر الفلزات وكاليواقيت
والزبرجد وسائر الاحجار النفيسة وكالزيبق والكبريت
والزرنيخ والملح والنوشادر ولا يخفى عموم فوائد هذه الاشياء
كلها ومنها امر النبات فان الزروع والاشجار لا تنبت
الا في المواضع التي تطلع عليها وحيث ما ترى من تاثير
الشمس بحسب الحركة اليومية في الشروق والادبار ودوران
الخروج فانها تنمو وتزداد عند اخذ الشمس نحو الارتفاع
والصعود فاذا زالت الشمس اخذت في الذبول حتى اذا
غابت ذبلت وضعفت ثم عادت في اليوم الثاني الى حالها
ومنها تاثيرها في الحيوانات فان قوى الحيوان اذا طلع نور

الصبح

الصبح خلق الله تعالى في ابدانها قوة فتظهر فيها قوة حركة و
نشاط وانتعاش وكلما كان طلوع نور الشمس اكثر كان ظهور
قوة الحيوان في ابدانها اكثر الى ان تصل وسط السماء ثم اذا
مالت عن وسط السماء اخذت حركاتهم وقواهم في الضعف ولا
تزال ضعيفة الى زمان غروبها فاذا غابت الشمس رجعت
الحيوانات الى اماكنها ولزمتها كالموتى فاذا طلعت الشمس عليها
في اليوم الثاني عادت الى الحالة الاولى ومن عجيب تاثيرها
في الحيوانات ان تجعل اهل البلاد القريبة عن مسامتتها
كبلاد السودان الذين هم في الاقليم الاول سود الحار
وتجعل وجوههم من شدة الحرارة قحلة وجثتهم خفيفة
واخلاقهم وحشية شبيهة باخلاق السباع والمواضع البعيدة حرارتها
عن مسامتتها كبلاد الصقالبة والروس تجعلهم لضعف
بيضاء وتجعل شعورهم سبطا شقراء وابدانهم رخصة لطيفة
واخلاقهم شبيهة باخلاق البهائم ولها امثال الارضية
في الكتب لا سيما في علم النجوم لا يليق بهذا المختصر ذكر تفصيلها وقوله تعالى
السعدي ان صانع لطيف كيف زين النبات حيث بين ازهار صورت الوان

ترکیب آب و گل و طلوع ستارگان — از ابر رحمت نقش‌ها بسیار کرد — تا آورند بحرها

درختان کوه و خوشه و ماه و انجم بدین‌ها بار کرد — الوان نعمتی که [illegible]

کشف اسباب راحتی که مدام نثار کرد — آثار نعمتی که جهان پر برکت گرفت

آجال حتمی که فلک زیر بار کرد — هموار کوه‌ها به شقیع زمین ز وجهت — تا زمین

به زیر آب استوار کرد — ابر آب داد و بیخ درختان [illegible] — شاخ‌ها [illegible]

[illegible] — [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible] — [illegible]

قصد [illegible] هر که در این انتظار کرد — او رای [illegible]

بتأثیر آفتاب [illegible] چمن لاله زار کرد — کوی [illegible]

[illegible] — [illegible] — [illegible]

بلاغت زبان وصف ارباب [illegible] که [illegible] آشکار کرد — [illegible]

او [illegible] جان در [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible] — بخشنده [illegible]

[illegible] عاقبت امید وار کرد — [illegible]

[illegible]

فردوس جای محرم و هنر کار کرد — تا بحر [illegible] گنج میسر نمی‌کند

ممتاز کرد جان برادر که کار کرد — هر کو عمل نکرد عنایت امید را

دانه نکشت ابله و حاصل انتظار کرد — دنیا که خیر او کشت خواند مصطفی

[illegible] نشست نیست بباید گذار کرد — دار القرار خانه جاوید [illegible]

این جای رفتنی است بباید قرار کرد — چند [illegible] آن که [illegible]

روزگار [illegible] جهان بلرزید که خاکش غبار کرد — ظالم نماند قاعده

زشت از [illegible] عادل برفت نام نکو یادگار کرد — الثالث في فلك المريخ

ومحيطه سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم اعلاهما

مماس لفلك المشتري والأدنى مماس لفلك الشمس وتتم دائرته التي تخصه

من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين وعشرين يوما

وعلى ابعد الطالع [illegible] فلك المريخ وهو المسافة التي بين سطحه الأعلى

وسطحه الأسفل عشرون الف الف وثلاثمائة وستة وسبعون الف

وتسعمائة وثمانية وتسعون ميلا والمنحني لسهون المريخ

الأصغر لأنه دون زحل في النحوسة واضافوا اليه البطش والعنف والقهر
والغلبة وجرم المريخ مثل جرم الأرض مرة ونصف مرة بالتقريب ونحو
جرمه تسعمائة الف وثمانمائة وخمسة وثمانون ميلا
يقطع في كل يوم لو كان مستقيما اربعين يوما في فلك المشتري الرابع
وهو بحيث سطحاه متوازيان الأعلى منهما مماس لفلك زحل والأدنى
مماس لفلك المريخ ومركزهما مركز العالم ويتم دورته المختصة به من
المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر
يوما ونحو جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الأعلى وسطحه الأسفل عشرون
الف الف وثلاثمائة واثنان وثلثون ألفا واربعمائة واثنان
وثلثون ميلا بالتقريب واما المشتري فسماه المنجمون السعد الأكبر
لأنه فوق الزهرة في السعادة واضافوا اليه الخيرات الكثيرة
والسعادة العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الأرض اربعة وثمانون
مرة وثلث وربع يقطع في كل يوم خمس فاق الناس في فلك المريخ
وهو بحيث سطحاه متوازيان ومركزهما مركز العالم الأعلى منهما

مماس لفلك الكواكب الثابتة والأدنى منهما مماس لفلك المشتري
ويتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسع وعشرين سنة
وخمسة أشهر وستة أيام قال بطليموس ونحو جرم فلك زحل أحد
وعشرون الف الف ميل وستمائة وستة وثلاثون الفا وستمائة
وستة اميال ويسميه المنجمون النحس الأكبر لأنه فوق المريخ في النحوسة وجرم
المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وجرم زحل
الأرض احدى وثمانين مرة وقطره كقطر جرم الأرض اربع
مرة وثلثي مرة زعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان
النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا الثامن في فلك الثوابت
وهو بحيث سطحاه متوازيان مركزهما مركز العالم فالأعلى
منهما مماس للفلك الأعظم المحيط بجميع الأفلاك المحرك لكلها
والأدنى منهما مماس لفلك زحل وهو الفلك الذي يتحرك من المغرب
الى المشرق حركة بطيئة فيقطع في كل مائة سنة جزءا من الاجزاء

التي بها تكون الدائرة ثلاثمئة وستين جزءاً ودرجة ثم في
ستة وثلاثين القسمة وقطباها قطبا أفلاك البروج التي
تسير فيها الشمس وجميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا
الفلك ولذلك لا تختلف أوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها
البطيئة على المحيط وأنها غير مفارقة لها وهي كثيرة
الأعداد مثبتة في جرم هذا الفلك قال بطليموس تحت فلك
الثوابت [illegible] التي بين سطحه الأعلى وسطحه الأسفل أربعة
وثلاثون ألفاً وسبعمائة [illegible] بعيدة بالتقريب
فسبحان من أبدع هذه الأجرام الرفيعة وزينها بهذه الأجرام النيرة
المنيرة وخص كل واحد منها بما شاء من المقدار وأعطى الأ[illegible]
آثاراً [illegible] بها هذه الأمور الغامضة وقال تعالى في
[illegible] على كثير ممن خلقنا تفضيلا والكواكب الثابتة فيه بعضها
في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة فلك البروج التي
[illegible] السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فسمي كل صورة
باسم الشيء المشبه بها ووجد بعضها على صور الإنسان كالجوزاء

والعوا

بجرم الأفلاك وهي

بعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان وبعضها على صورة الحيوانات
البرية كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارج عن شبه الحيوانات وذكرها
كالميزان والسنبلة وله كواكب أخرى لا يعلمها إلا الله لا يليق بهذا المختصر
ومن البيانات في البروج الاثني عشر وهي التي سميت البروج الاثني عشر
بأسمائها كل برج باسم الصورة التي كانت فيه فلنذكر كوكبة كل صورة
وعدد كواكبها وموقعها من الصورة ولنبدأ بالصورة التي في البرج الأول
منها كوكبة صورة الحمل كواكبه ثلاثة عشر في الصورة وخمسة خارجها مقدمه
إلى جهة المغرب ومؤخره إلى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان
على القرن يسميان الشرطين والنير الخارج عن الصورة يسمى الناطح
واللذان على الألية مع الذي على الفخذ وهي مثلث متساوي
الأضلاع تسمى البطين والعرب يجعل بطن الحمل منزلاً للقمر
الثاني كوكبة الثور بصورته صورة ثور مقدمه إلى المغرب ومؤخره
إلى المشرق وليس له كفل ولا رجلان تلتقي رأسه إلى جنبه وقرناه
إلى ناحية المشرق وكواكبه اثنان وثلاثون سوى النير الذي على

طرف قرنه الشمالي فانه من الرجل من ممسك الاعنة مشترك
بينهما والخارج عن الصورة احد عشر كوكبا الثالث كوكبة
التوأمين وهي الجوزاء كواكبها ثمانية عشر في الصورة و
سبعة خارجها وهي صورة انسانين رأسهما في الشمال
والشرق وارجلهما الى الجنوب والمغرب والرابع السرطان
والعرب تسمي الكوكب كواكبه تسعة في الصورة واربعة خارجها الخامس الاسد
النير منها النثرة كواكبه سبعة وعشرون في الصورة وثمانية خارجها و
تسمي العرب منها الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه بالمغرب
بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس
بالغدوات السادس كوكبة العذراء وهي السنبلة كواكبها
ستة وعشرون في الصورة وستة خارجها وهي صورة
امرأة رأسها على جنب الصرفة وقدماها الزبانان
اللذان على كفتي الميزان وزعم بعض المنجمين ان الكواكب التي
على بطنها وتحت ابطها كانها كلاب تعوي خلف الاسد وتسمى
عواء البرد ايضا لانها اذا طلعت او سقطت جاءت ببرد

السابع

السابع الميزان ثمانية كواكب في الصورة بين كوكبة العذراء
وكوكبة العقرب وتسعة خارجها ليس فيها شيء من الكواكب المشهورة
الثامن العقرب احد وعشرون كوكبا من الصورة وثلاثة خارجها
وهي صورة مشهورة والعرب تسمي الثلاثة التي على الجبهة الاكليل
وتسمي النير الاحمر الذي على البدن قلب العقرب وتسمي اللذين
قدام القلب والذي خلفه النياط وتسمي التي في الخرزات الفقار
وتسمي الاثنين اللذين على طرف الذنب الشولة التاسع كوكبة
الرامي وهو القوس احد وثلثون كوكبا في الصورة وليس حواليه شيء
من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الذي على النصل
والذي على مقبض القوس والذي على الراق الجنوبي من القوس والذي
على طرف البيعة السفلى من الدابة النعام الوارد لان المجرة شبهت
بنهر والنعام قد وردت النهر وشبهوا بنعام شرب الماء
وصدر عن النهر العاشر كوكبة الجدي كواكبه ثمانية وعشرون كوكبا
في الصورة وليس حوالي الصورة شيء من الكواكب المرصودة والعرب

تسمى الاثنين اللذين على القرن الثاني سعد الذابح سمي
به للذبح الصغير الملاصق له وتسمى الاثنين اللذين على الذنب
على الذنب المحيين الحادي عشر كوكبة ساكب الماء وهو الدلو
كواكبه اثنان واربعون كوكبا في الصورة وثلاثة خارجها والعرب
تسمى اللذين على منكبه الأيمن سعد الملك واللذين على
منكبه الأيسر مع الذي على ذنب الجدي سعد السعود
الثلاثة التي على اليد اليسرى سعد بلع وانما سميت
بهذا الاسم لان البعد بين هذين الاثنين اوسع من البعد
بين الذابح وشبهتها بفم مفتوح ليبلع وتسمى التي على ساعده
مع الثلاثة التي على يده اليمنى سعد الأخبية وانما سمي
بذلك لانه لو طلع اختبأت الهوام تحت الارض من البرد
الثاني عشر كوكبة السمكة وهي الحوت وكواكبها اربعة
وثلثون في الصورة واربعة خارجة ومنها ذكر الحالات
في الصورة الجنوبية هي الكواكب التي في النصف الجنوبي من الكرة
وهي خمسة عشر صورة ذكرها مواضع كواكبها في الصورة ومواضع صورها

واسماؤها

واسماؤها على مذهب المنجمين ومنها ذكر الحالات في القطب الجنوبي
وفوائده اما القطب الجنوبي فانه في مقابلة القطب الشمالي ومدار حوله
كواكبه اسفل من سهيل وزعموا ان لهذا القطب فوائد منها
ان كل حيوان انثى لو تعسرت ولادتها تنظر الى القطب والى
سهيل تضع في الحال ومنها ان من انقطعت عنه شهوة
الباه من غير سبب لو داوم النظر الى القطب الجنوبي في ليال
متوالية يرجع شهوته ومنها ان صاحب الدنيا لو داوم النظر الى القطب
وسهيل مرة بعد اخرى او في ليلة مرات تعزل عنه ذلك المرض
والم جربه ووجده صحيحا ومنها ان النظر الى هذا القطب وسهيل
مخوف لان خطرها مستور ولهذا اصحاب الزيج من اهل
مخصوصون من اهل الطريقة لانهم متقاربون من مدار القطب وسهيل
والقطب الجنوبي كواكب كثيرة مذكورة في الكتب المفصلة لا يليق بهذا المختصر
ومنها بيانها في منازل القمر وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر
كل ليلة في واحد منها من مستهله الى ثمانية وعشرين ليلة من
الشهر ثم يستتر واستتاره محاقه حتى لا يرى منه شيء فان

كان الشهر تسعا وعشرين استتر ليلة ثمان وعشرين وان كان
ثلاثين استتر ليلة تسع وعشرين فهذه المنازل الثمانية
والعشرون يبين منها ابدا اربعة عشر بالليل فوق الارض
واربعة عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه
العرب تسمي اربعة عشر منها المنازل الشامية واربعة
عشر يمانية فاول الشامية الشرطين وآخرها السماك
واول اليمانية الغفر وآخرها الرشا فاول هذه المنازل
الشرطين ويقال لهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما
في رأي العين قاب قوسين وهذه صورتهما
اذا حلت الشمس بهما اعتدل الزمان واستوى الليل
والنهار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت
سنة وانما سميا شرطين لانهما علامة دخول اول السنة
وحمد نوء الشرطين لطيب الزمان وكثرة المياه وتنعقد
الثمار ورقيب الشرطين الغفر البطين ويقال له
البطن

له بطن الحمل وهو ثلاث كواكب خفية وهذه صورته
ورقيب البطين الثريا فالثريا ويقال له النجم وهو اشهر
هذه المنازل وهي ستة وهذه صورتها
وفي خلالها نجوم كثيرة خفية والثريا تظهر في المشرق
عند ابتداء البرد ثم ترتفع في كل ليلة حتى تتوسط السماء
مع غروب الشمس في ذلك الوقت اشد ما يكون البرد
ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون في كل ليلة اقرب من افق المغرب
الى ان يصل الهلال معها ثم تمكث يسيرا وتغيب نيفا وخمسين
ليلة وهذا المغيب هو استسرارها ثم تبدو بالغداة
من المشرق فتقوى الحر وفي نوء الثريا تتحرك الرياح وتشتد
الحر وفي آخره يمتد النيل ويلتقي اللبن ورقيب الثريا الاكليل
والدبران وهو كوكب احمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع
النجم ويسمى دبرانا لاستدباره الثريا وهذه صورته
وطلوعه لست وعشرين ليلة من ايار وسقوطه

لست وعشرين ليلة من تشرين الاول قال الساجع اذا طلع
الدبران يبست الغدران وفي نوئه يشتد الحر واول البوارح
وهبوب السمائم ورقيب الدبران الهقعة وهي رأس الجوزاء
وهي ثلاثة كواكب صغار بعضها قريب من بعض وانما سميت
هقعة لشبهها بموضع من الفرس الذي يقال له الهقعة وتطلع
لست خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول
وفي نوئها يدرك البطيخ وسائر الفواكه وتشتد الحرارة
ويكثر هبوب السمائم ورقيب الهقعة الهنعة وهي كوكبان
ابيضان بعضهما تجاه بعض ويقال لاحد الكوكبين الزر
وللآخر الميسان وثلاثة تحيط بها فجميعها خمسة وطلوع
الهنعة لاثنين وعشرين ليلة تخلو من حزيران وسقوطها
لاثنين وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول وفي نوئها انتهاء
وتغيض المياه شدة الحر وادراك الرطب والتمر وتغير المياه
الهنعة الذراع وهو ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان
مقبوضة ومبسوطة فالمقبوضة تلي اليمن والمبسوطة تلي الشام
وطلوعها

وطلوعها لاربع ليال تخلو من تموز وسقوطها لاربع تخلو من كانون الآخر
ونوءها محمود قل ما يخلف وفي نوئها تشتد بوارح الصيف حرا
وسموما وفيه يدرك الرمان والعنب والبسر ورقيب الذراع البلدة
(النثرة) هي ثلاثة كواكب متقاربة وهي انف الاسد وطلوعها
لسبع عشرة ليلة من تموز وتسقط لسبع عشرة ليلة تخلو من
كانون الآخر وفي نوئها غاية شدة الحرارة وفيه سموم حار
ورقيب النثرة سعد الذابح (الطرف) هو طرف الاسد
وهما كوكبان صغيران قبل الفرقدين وفي نوئه البوارح وسموم
وفيه يؤكل الرطب ويقطف العنب ورقيب الطرف سعد بلع
(الجبهة) هي جبهة الاسد وهي اربعة كواكب وهي معترضة
من الجنوب الى الشمال والجنوبي منها تسميه المنجمون قلب الاسد
ولما كانت كواكب اكثر قد لا يليق بهذا المختصر ذكرها تركناها لئلا
تقع في التطويل قال ابو اسحق ان السنة اربعة اجزاء
كل جزء منها سبعة انواء لكل نوء منها ثلاثة عشر يوما واوقاتها

فيها الشمس السنة ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربعا وسمي مدار
الشمس فلك البروج ۞ في فلك البروج اعلم انه ليس فلكا لسائر
الأفلاك بل هو اسم موضع من الفلك لأنهم فرضوا ان لكل كوكب
من الكواكب كرة تخصه وان لكل كرة حركة تخصها وان
الكوكب مركوز في جرم الفلك كالنقطة وان كل كرة تتحرك
على قطبين وان النقطة التي يرسم عليها دائرة موهومة على سطح
الكرة فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق الى المغرب بالحركة
قسرية وانما حركة فلك الشمس الخاصة بها من المغرب الى المشرق
فاذا تمت دورته حدثت من مركز الشمس دائرة عظيمة في فلك الشمس
وتتوهم هذه الدائرة قاطعة للعالم فتحدث في سطح
الفلك الأعلى دائرة عظيمة مركزها مركز العالم وهي الدائرة
التي تسمى فلك البروج ثم ان الدائرة التي هي اعظم الدوائر
التي تمر بمركز العالم وتقطع العالم نصفين وقطباها
اللذان يسميان الشمالي والجنوبي تسمى دائرة معدل
النهار فتقطع دائرة فلك البروج تقطع دائرة معدل النهار
نصفين

نصفين على نقطتين متقابلتين تسمى احداهما نقطة
الاعتدال الربيعي والأخرى نقطة الاعتدال الخريفي ثم نتوهم
دائرة اخرى تمر بقطبي معدل النهار وهما قطبا العالم
وبقطبي فلك البروج فتقطع دائرة فلك البروج على نقطتين متقابلتين
احداهما الى الشمال والأخرى الى الجنوب اما الشمالية
فتسمى نقطة الانقلاب الصيفي واما الجنوبية فتسمى نقطة الانقلاب
الشتوي فقد بان ان الدائرتان تقسمان فلك البروج اربعة اقسام
متساوية واما الربع الذي بين نقطتي الاعتدال الربيعي والانقلاب
الصيفي فهو الذي يحدث فيه زمان الربيع لأن الشمس ما دامت بحركة
فلكها الخاص مسامتة لهذه القوس تسمى ذلك الزمان ربيعا
واما الربع الذي بين نقطتي الانقلاب الصيفي والاعتدال الخريفي
فهو الذي يحدث فيه زمان الصيف لأن الشمس ما دامت مسامتة
لهذه القوس يسمى ذلك الزمان صيفا واما الربع الذي بين نقطتي
الاعتدال الخريفي والانقلاب الشتوي مسامتة لهذه القوس يسمى الزمان

جنوبيا واما الربع الذي بين نقطتي الانقلاب الشتوي والاعتدال
الربيعي وهو الذي ... عند زمان الشتاء لان الشمس ما دامت
مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان شتاء وتتوهم ايضا
دائرتان عظيمتان تخرجان من قطبي دائرة البروج فتقطعان
الربع الربيعي بثلاثة اقسام متساوية وتقطعان ايضا الربع الخريفي
المقابل لهذا الربع بثلاثة اقسام متساوية وتتوهم ايضا دائرتان
تخرجان من قطبي دائرة البروج وتقطعان الربع الصيفي والربع
الشتوي المقابل له كل واحد منهما ثلاثة اقسام متساوية فتصير
جملة الدوائر الخارجة من قطبي دائرة البروج ستة فاذا تقرر هنا
ست دوائر قاطعة للعالم ثم تقطع الدائرة بقطعتين متقابلين
انقسم كل واحد من الافلاك التسعة اثني عشر قسما يسمى كل
قسم منها برجا وكل برج منها مقسوم ثلاثين قسما يسمى
كل قسم منها درجة فالدوائر بجملتها ثلاثمائة وستون
ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدوائر الست اثني عشر قسما
في

في كل قسم كواكب متشكلة باشكال مختلفة فوق احد هذه الاقسام
كواكب متشكلة تشكل يشبه صورة الحمل فسمي ذلك القسم برج
الحمل ثم يلي هذه القطعة قطعة عليها كواكب متشكلة بصورة
شبيهة بالثور فسمي هذا القسم برج الثور وهكذا الى اخر الاقسام
في بيان الفلك الاعلى الافلاك يسمى بهذا الاسم لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه
كلها ويقال له الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك ويقال له الفلك الاطلس
لانه لم يوجد له كوكبا وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب على قطبين
ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي وتتم دورته
في اربع وعشرين ساعة وبحركته تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها
حركة اسرع من كل شيء يشاهده الانسان حتى صح في الحديث ان الشمس
تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في قدر ما يرفع الانسان
قدمه للخطوة ويضعها تسعمائة فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روي عن رسول الله
انه سأل جبرائيل عليه السلام عن دخول وقت الصلوة فقال لا نعم فسأله
م عن قوله لا نعم فقال من وقت قلت لا الى الليل والنهار فانطلقت
الشمس بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضعافا جوها واشرق

سطحها وتحركت حيواناتها ونباتها وفاح نسيمها واذا غابت عن ابدانها
عنا الفلك عن جانب من الارض اظلم جوها واسود وجهها وسكنت حيواناتها
وذبل نباتها فما دامت هذه الحركة محفوظة فهذه الحالة موجودة في
اشارة اليها بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والحكماء سموا هذا الفلك محددا
لاعتقادهم ان ليس وراء ذلك خلاء ولا ملاء وبعضهم يقولون هذا
فاسد لانهم يعتقدون عكس المملكة الباري فقد ضل ضلالا بعيدا
وبعضهم ظنوا ان الكرسي هو الفلك الثامن الذي ذكرنا سعته وعجائبه
والعرش هو الفلك التاسع الذي هو اعظم الافلاك والله اعلم ولا شك
في وجود الكرسي والعرش لنصوص الآيات والعرش قبلة لاهل السموات
كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض فسبحان العظيم ومن البيانات في
سكان السموات وهم الملائكة زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حياة ونطق وعقل
والاختلاف بين الملائكة والجن والشياطين كالاختلاف بين الانواع
واعلم ان الملائكة جواهر مقدسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر
الله تعالى وفرحهم بعبادته خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح
مصنوعاته واسكان سمواته وقال النبي صلعم اطت السماء وحق لها ان تئط ما
فيها

فيها قدر شبر الا وفيه ملك راكع او ساجد وقال بعض الحكماء ان لم يكن في
فضاء الافلاك وسعة السموات خلائق فكيف يليق بحكمة الباري جلت
قدرته تركها فارغة مع شرف جوهرها فانه لم يترك البحار الملحة المظلمة
فارغا حتى خلق فيه اجناس الحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق
حتى خلق له انواع الطير ولم يترك البراري اليابسة والآجام والجبال حتى خلق
فيها اصناف الحشرات واما اصناف الملائكة فلا يعرفهم غير خالقهم كما قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو غير ان صاحب اعلم ببعضهم وبحث ونوع الحوادث
اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد
وكل بها ملك او ملائكة وما من قطرة الا ومعها ملك ينزل بها من
السحاب ويضعها في المكان الذي قدر الله تعالى هذا حال الذرات
والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والغيوم والرياح والامطار
والجبال والقفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان
فالملائكة صلاح العالم وكمال الموجودات يتعلق بهم والعزيز العليم القول
في الليالي والايام اما اليوم فهو الزمان الذي بين طلوع الفجر وغروب الشمس و
اما الليل فهو الزمان الذي يقع بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعهما

الاجام صح

اربع وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص وكلما نقص من النهار
زاد في الليل وكلما نقص من الليل زاد في النهار كما قال الله تعالى يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران
عند حلول الشمس آخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات
وهو اقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الى
ثامن عشر ايلول وهو عند حلول الشمس آخر السنبلة فيستوي الليل والنهار
ويصير كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل
الى سبع عشر من كانون الاول فيصير الليل خمس عشرة ساعة وهو اطول ما يكون
والنهار تسع ساعات وذلك اقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار
في الزيادة الى سادس عشر اذار عند حلول الشمس آخر الحوت فيستوي الليل
والنهار ويصير كل واحد اثني عشرة ساعة ثم ليتألف الدور ومن
لطف الله تعالى بعباده جعل الليل والنهار لان الانسان مضطر الى الحركات
في اعماله المعاشية ولا ينفك في اوقات كلاله فعند ذلك يغلب عليه النوم ولا بد
من ذلك لزوال الكلال كما قال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فجعل وقتا
لسعيهم ينام فيه كلهم ووقتا للنهار يعمل فيه كلهم ولولا ذلك لاختلفوا
مع عدم قضاء حوائج الناس لان احدهم اذا طلب شيئا عند
وجده نائما فتعطل والشهور في السنة عند العرب اثنا عشر شهرا و
العجم كذلك الا ان العرب يجعل شهورها على سير الاهلة
وايامها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما واما العجم فيجعلوا شهورهم
على سير الشمس وايامها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وفي هذه
المدة تقطع الشمس دائرة الفلك فسنو العرب قمرية وسنو العجم
شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين قال الله
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا لحساب العرب
واول السنة الشمسية مسامتة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم
تتحرك متوجهة نحو الشمال حتى تبلغ غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة
الى نقطة الاعتدال الخريفي حتى تصير مسامتة لها ثم تتحرك متوجهة نحو
الجنوب حتى تبلغ غايتها في الجنوب ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال
الربيعي فلهذا الاعتبار قسموا السنة اربعة اقسام كل قسم فصل ومن جملة
لطف الله تعالى ان اعطى كل فصل طبيعة مغايرة لما بعده في كيفية اثره

لتكون ورود الفصول على الأبدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى
الشتاء دفعة واحدة لأدى ذلك الى تغيير عظيم في الأبدان فسبحانه ما اعظم
شأنه واكثر امتنانه اما الربيع فهو نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل
فعند ذلك استوى الليل والنهار في الأقاليم واعتدل الزمان وطاب الهواء
وهب النسيم وذابت الثلوج ومدت الأنهار ونبعت العيون وارتفعت
الرطوبات الى اعلى فروع الأشجار وتلألأ الزهر واورق الشجر واخضر وجه
الأرض وتكونت الحيوانات واخذت الأرض زخرفها وازينت والدنيا
كأنها جارية شابة تجلت وتزينت للناظرين واما الصيف فهو نزول
الشمس اول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ
الليل في الزيادة واشتد الحر وسخن الهواء وادركت الثمار وجفت
الحبوب واضاءت الدنيا وسمنت البهائم واشتدت الحيوانات فما على وجه
الأرض وسائر خواص الصيف مفصلة في محله واما الخريف فهو وقت نزول الشمس
اول الميزان فعند ذلك استواء الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتداء الليل
بالزيادة وفيه ذبول النبات وتغير الأشجار وسقوط اوراقها وموت انواع
النبات وموت الهوام والحشرات وانصراف الطير لطلب البلاد

الدفيئة

الدفيئة وتغير الهواء وصارت الدنيا كأنها كهلة تولت عنها
ايام الشباب ولا تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس آخر القوس واما الشتاء
فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك تناهى طول الليل وقصر
النهار ثم اخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهواء وتعرى
الأشجار عن الأوراق وانجحرت الحيوانات في اجواف الأرض وكهوف
الجبال من شدة البرد واظلم الجو وضعفت قوى الأبدان وانقطع الذباب
والبعوض وعدمت حرارة السموم من الهواء وصارت الدنيا كأنها عجوز هرمة دنا
موتها فلا تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس وقد انتهى الشتاء وقبل الربيع
مرة اخرى ولا يزال كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله وذهب العلماء الى ان
تكرر الأعوام يحدث فيه حوادث عجيبة الشكل غريبة غير معهودة و
بحسب اختلاف الأهوية معادن غريبة ونباتات وحيوانات
وربما يصير العامر خرابا والخراب عامرا والبحر برا والبر بحرا والسهل
جبلا والجبل سهلا كل ذلك بتقدير العزيز العليم

في السفليات وهي اربعة فصول [illegible] العناصر والمولدات والنظر

فيها في امور في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى

بعض فنقول ان [illegible] الاجسام وانما سميت هذه الاجسام عناصر

لانها اصل المولدات اعني المعادن والنبات والحيوان وتسمى

اركانا وهي اربعة النار والهواء والماء والتراب فالنار حارة يابسة

ومكانها الطبيعي فوق الهواء والهواء حار رطب ومكانه

الطبيعي تحت النار وفوق الماء والماء بارد رطب ومكانه الطبيعي

تحت الهواء وفوق الارض والارض باردة يابسة ومكانها الطبيعي

الوسط ثم ان كل واحد من هذه الاركان ينقلب بكيفيتين يشاكل

الذي

الذي يجاوره بكيفية واحدة [illegible] مشاكلتهما

[illegible] مباينة [illegible] كل [illegible] لا

للاخرى الا [illegible] الطالع كان [illegible]

العالم فهو تقبل [illegible] كان [illegible] يخفف والله اعلم

هذه العناصر بعضها الى بعض اما الهواء فينقلب [illegible]

في القطرات المجتمعة على ظاهر الاناء المتخذ من الصفر فانك

تركت فيه ماء [illegible] على ظاهر الاناء قطرات من الماء معلوم

ان ذلك ليس من ترشح الاناء بل سببها ان الهواء المحيط

بالكوز يصير ماء بسبب برودة [illegible] فيصير ماء ويقع

على ظاهر الاناء والماء ايضا ينقلب هواء كما [illegible]

من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس او النار [illegible]

ينقلب الماء [illegible] من [illegible] في بعض المواضع

عند شدة الحر وكان [illegible] من [illegible] ادعوا

في نفسه ان هو [illegible] اذا [illegible] شيء

والماء ينقلب [illegible] الا [illegible] بعض [illegible]

الارض تنقلب ماء كما [illegible] اصحاب

اجزائها وخلط بعض الأدوية بها حتى لتعرض لها احراق ولا تحترق فيها
نيبها اجزاء الادوية فالله هو الموفق للصواب في كرة النار النار
[illegible] لبسيطها [illegible] ان يكون حالها [illegible] معاند كرة فلك القمر
لا لون لها [illegible] ان النار الصرف لا يدركها البصر كما ترى في
الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شك
ان الحرارة عند اتصالها بالفتيلة اقوى ولهذا ان كبر الحدادين
اذا [illegible] في غمده [illegible] الحديد فاذا فاته شيء يحرق
ضوءه فعلم ان النار القوية الصرف لا لون لها والنار التي تحت
فوق الغمام في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار
وانظر الى حكمة الباري كيف جعل كرة الأثير [illegible] فلك القمر
لما يحترق بحرارتها الأدخنة الغليظة الصاعدة ويلطف
البخار [illegible] العفنة ليكون الجو ابدا صافيا وجعلها [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] لكل ما وصل اليها من الاجرام والأدخنة
[illegible] من الحكمة وخلقها غير ملونة [illegible] لكانت
[illegible] للنار [illegible] فالمنعت الأبصار عن [illegible] عالم
الافلاك ثم حجبها بكرة [illegible] ليمنع [illegible] وصح
الأثير

الأثير عن الحيوانات والنباتات [illegible] ثم
[illegible] الكثيف [illegible] وحجر
الشجر الأخضر [illegible] ومخالفته لطبيعة النار [illegible]
الضياء [illegible] ثم غلبتها وسلطنة [illegible] وإذا
حتى الصورة السماء فجعلها [illegible] وعلى [illegible]
تفكرت في الحكمة المتعلقة بالنار سيما النوع الانسانا
وجب [illegible] الان عن ضبطها [illegible] على
نحن ههنا [illegible] [illegible]
التكلم فسبحانه ما أعظم شأنه ثم من الحكماء من شبه
تعلق النفس الانسانية ببدنه انها هي [illegible] اصول
تعلق النار بالفتيلة [illegible] مستعدة لذلك
وكان الطالب هذا التعلق سهل بنفخة او غيره فكذلك
الطالب تعلق النفس بالبدن سهل بطريق الاحتراق وكان
السراج ينطفئ بانتهاء الدهن فكذلك النفس تفارق
عند انتهاء الرطوبة الغريزية بحدوث الحمى وغيرها
والانسان يعيش في ظلام لا ينطفئ فيه [illegible] لذلك

اذا اراد اصحاب المعادن والخبايا دخول خندق او مغارة
اخذوا شعلة على راس خشبة طويلة وقدموها فان تعينت
الشعلة دخلوها وان انطفأت لم يتعرضوا لها وتركوها والمصابيح
عند ذهاب ... حينه وانطفاؤه مختص مرتين او ثلثا شيئا
فشيئا ثم تنطفي كما ان الانسان تتبدل صحته بتزحزح قوة
وتسمى راحة الموت ولم يكن بعد ذلك لبث واحد والثاني
للصواعق والعشر الثاني في الهواء الهامي اجرام بسيطة طباعه ان
يكون ما يليها شفافا متحركا الى المكان الذي تحت كرة
النار وفوق الماء ونعلم ان الاجسام الواقعة ما بين سطح الماء
وسطح فلك القمر ثلاثة اقسام اولها ما يلي القمر واخرها ما يلي
سطح الماء والارض واوسطها الهواء الواقع بينهما اما
الملاصق لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته
صار حارا في غاية الحرارة ويسمى الاثير وكلما كان منحطا
الى اسفل كان اقل حركة واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت
البرودة الى ان تصير غاية البرد ويسمى الزمهرير واما القسم
فانه بواسطة ملاقاة شعاعات الشمس وغيرها من الكواكب

على سطح الارض وانعكاسها صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهواء الملاصق
لسطح الارض اشد برودة مما سواه كالمواضع التي تحت القطب
الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد فيه الهواء ويجمد الماء ثم يهلك
الحيوان والنبات وللهواء تغيرات عجيبة واستحالات من النور
والظلمة والحر والبرد واما ما يحدث من كثرة الابخرة والادخنة
واختلاف الرياح والزوابع والهالة وقوس قزح والغيوم والضباب
والبروق والصواعق والامطار والغبار والطلع والصقيع
والثلوج والشهب وذوات الاذناب فان بعضها
في كرة الاثير ومنها ما يقع في طبقة الزمهرير وكرة النسيم
في كرة الماء الماء جرم بسيط طباعه ان يكون ما يلي الهواء
شفافا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق
الارض غير ان شكل الماء كروي لان راكب البحر اذا راى
من جبل ... اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد بينه وبين
الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن
للماء حدبة تمنع من ذلك لما راى اعلاه قبل اسفله
لكن استدارة كرة الماء غير حقيقية لان الماء ... على

لما اراد ان يجعل الارض مقرا للحيوان وحيوانات البر لا بد لها
من الهواء للتنفس ومن الارض لتخلقت جلبت قدرته الارض
ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة نتوءات تكون على اطراف
الكرة وذلك لا يقدح في ان يكون شكل الماء او شكل الارض
كرويا ثم ان تعالى جعل التضاريس محلا للحيوانات البرية والبحار
للحيوانات المائية وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالآخر
الا الماء فانه منعته العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب
الارض لما ذكرنا من الحكمة واعلم ان الماء عذب ومالح
وكل واحد منهما له فائدة لا توجد في الآخر اما الملح فحصله
من الاجزاء الارضية السبخة التي احترقت من تأثير الشمس
واختلطت بالمياه وجعلتها مالحة فلو بقيت على عذوبتها
لتغيرت من تأثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شان الماء
العذب ان ينتن من كثرة الوقوف وتأثير الشمس فيه ولو كان
كذلك لسارت الرياح بنتنها الى اطراف الارض فادى الى فساد
ويسوق ذلك طعومنا فصار ذلك سببا لهلاك الحيوان فاقتضت
الحكمة ان يكون ماء البحر مالحا لدفع هذا الفساد ومن فوائد
الماء

الماء المالح انه يرد العنبر ويخرج ما يوجد به من البحر واما انه
نعلم فانه لا يصلح للشرب وفيه قوة اذا ألقيت فيه مطعوما كالخبز
يمص جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئا من الحلاوة واذا القيت
شيئا يتغير طعمه ولونه فيصير عسلا ذهبا وخلا ولبنا ودما
يقبل جميع الالوان والطعوم ولا لون له ولا طعم من عجيب لطف الله تعالى
ان كل ما كان مشروبا يحتاج الى تحصيل او معالجة فان الله تعالى
اكثر منه ولا حاجة الا ما لحقته لعموم الحاجة اليه فان الله كيف
الخلق بعنايته اصلاح الماء بنار الشمس في مياه البحر والانهار والبقاع
منها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار الى المواضع التي
ويحتاجونها مطرا ثم يجعل ذلك في الاوشال والكهوف
جوف الجبال وتحت الارض ويخرج منها شيئا بعد شيء وترى
الانهار والاودية ويظهر من العيون والآبار بقدر ما
يكفي العباد لعامهم فاذا جاء العام القبل اتاهم مطر
قبل الى [illegible] هذا الكتاب فسبحانه ما اعظم
شانه ومن عجائب صنع الله تعالى البحار وهيجانها في جانب من الارض

ومن عجيب صنع الله تعالى انحسار الماء عن وجه الارض ولولا ذلك لكان الارض مغمورة بالماء
تقتضي ان يكون الماء لابسا جميع وجه الارض حتى تصير الارض في وسطه
شبيهة بالمح في البيض والماء حولها بمنزلة البياض ولو كان كذلك لبطل
النظام الحسي والحكمة العجيبة التي تركبها من خلق الحيوان والنبات
فاقتضى التدبير الالهي المخالفة بين مركز الارض ومركز الشمس لتركز
على مركزها الخاص الذي هو غير مركز الارض ليقرب من جانب
من الارض ويبعد من الاخر فصارت الناحية القريبة منها
تحمي ما دنا من سائل الماء اذ حمى ان ينجذب الى الجهة التي
يحمى منها بالبخار فانجذب اليه هناك فانحسر عن وجه الارض
من الجانب الذي تباعد من الشق الذي تبعد عنه الشمس والشق الذي
تبعد عنه الشمس والشق الذي تقرب عنه الشمس هو الجنوب والشق
الذي تبعد عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرا وجانب
الشمال برا لتتم حكمته وينتظم امر العالم على ما هو موجود فيه

تعريف

عجيبة للبحار ان للبحار احوالا عجيبة من ارتفاع مياهها وهيجانها
في اوقات مختلفة من الفصول الاربعة واوائل الشهور واواخرها

وساعات

وساعات الليل والنهار اما ارتفاعها فزعموا ان الشمس لو اثرت
في مياهها لطفت وتحللت وملأت مكانا اوسع مما كان فيه
قبل فتدافعت اجزاؤها بعضها بعضا الى الجهات الخمس المشرق
والمغرب والجنوب والشمال والفوق فتكون على سواحلها في
وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكروه في سبب ارتفاع
مياهها واما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا ان في
قعر البحر صخورا صلدة واحجارا صلبة واذا اشرق القمر على
سطح ذلك البحر وصلت مطارح اشعته الى تلك الصخور والاحجار
التي في قرارها ثم انعكست من هناك متراجعة فسخنت
تلك المياه وحميت ولطفت فطلبت مكانا اوسع وتموجت
الى سواحلها ودفع بعضها بعضا وفاضت على شطوطها وتراجع ما
المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف فلا تزال كذلك
دائم القمر مرتفعا الى وسط سمائه فاذا اخذ ينحط سكن غليان
تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى
قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا تزال كذلك
الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي ثم يبتدي المد على

مثال عادته في الافق الشرقي ولا يزال كذلك الى ان يبلغ
القمر وسط الارض ومنتهى المد ثم اذا زال القمر عن وسط الارض
اخذ الماء راجعا الى ان يبلغ القمر افقه الشرقي هكذا قولهم في
مد البحار وجزرها وفي اكثر البحار مخلوقات لا يعلم تفصيلها الا الله تعالى
ومن بعض المخلوقات التي فيها انسان الماء يشبه الانسان الا ان
له ذنبا وقد ذكر في بحر الشام في بعض الاوقات يطلع من الماء انه
في صورة انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر ويبقى اياما ثم
ينزل البحر وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان مائي
فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فجاء منها ولد يفهم كلام
الابوين فقيل للولد ما ذا يقول ابوك قال يقول اذناب
الحيوانات كلها على اسافلها ما بال هؤلاء اذنابهم على
وجوههم ومن بعض عجايبها بقرة الماء وقالوا انه حيوان يطلع
الى البر للرعي روثه عنبر والاسماك عامة تلحقه والاكثرون على
ان العنبر ينبت في قعر البحر كالقير والنفط فان كان
فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب ومنها
تمساح هو حيوان على صورة الضب من العجب حيوان الماء له
فم

فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون نابا في
الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضه في بعض
عند الانطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل
فيه الحديد وله اربعة ارجل وذنب طويل راسه فرا[؟]
وغاية طوله ثمانية اذرع يحرك فكه الاعلى عند المضغ بخلاف
٥١٧ سائر الحيوانات ولا يقدر ان يلتوي وينقبض لانه ليس لظهره
خرزات بل على ظهره قطعة واحدة وهو كريه المنظر جدا
كثير العدو وان يلتقم الآدمي والشاة ويقتل الخيل والجمال
ولا يوجد الا في النيل دهر السنين ويبيض كالطير ويخرج من بيضه
رائحة المسك ... الحجاج من فيه اذا امتلأ[؟] ... وا
اكل يبقى في خلل اسنانه شيء يتولد منه الدود فيخرج من
الماء ويفتح فاه مستقبل الشمس فياتيه طائر مثل العصفور
يدخل فاه ويلتقط ما في خلل اسنانه فاذا راى صيادا ويعرف
وصاح واخبر التمساح ويرجع الى الماء واذا نقى خلل اسنانه
اطبق فاه على الطائر ليأكله وقد خلق الله تعالى على راس

فكلك الدائرة هذا احد من الاخرى فيذهب بذهبك الجناح
فيرتفع بحركته فيبطل الدائرة واذا انقلب الجناح لم يستطيعوا
داخل الدائرة الجناح خرج من الفيل وان شاء معه فيلتق الآخر
على ظهرها فانقضى وطوى قلبها فان تركها بيت
الارض فانها لا تقدر ان تنقلب فصل في الارباع دهار تعالى ان
الدائرة التي يسمى معدل النهار يقطع الارض بنصفين على
خط الاستواء فيصير احد نصفيها شماليا والآخر جنوبيا وان
توهمت دائرة عظيمة على الارض مارة على قطب خط الاستواء
قسمت كل واحد من نصفي الارض بنصفين فانقسم جملتها ارباعا
جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي المسكون يسمى
ربعا معمورا وهذا الربع يشتمل على ما يعرف ويسكن من
والجزائر والجبال والانهار والمفاوز والبلدان والقرى
الا انه بقي منه قطعة غير معمورة من افراط البرد وتراكم
الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين
كل نصف بربعين شماليين وجنوبيين

المعمورة

المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجة
وروسية والسودان الى جزائر السعادات فهذا الربع غربي شمالي ايضا
ومن العراق الى الاهواز والشمال وخراسان وتبت الى الصين
وما وراءها فهذا الربع شرقي شمالي كذلك النصف الجنوبي بربعين ربع
شرقي جنوبي فيه بلاد الزنج والحبشة والنوبة وربع غربي جنوبي
بربعاء اهل البلاد وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون النوبة
وحكى بطليموس الملك اليوناني انه بعث في هذا الربع قوما ليبحثوا
عن بلاده فذهبوا وسمعوا من اهل بلاده ثم انصرفوا واخبروا
انه خراب ليس فيها عمارة ولا حيوان فسمى هذا الربع الخراب وقيل
الربع المحترق فصل في اقاليم الارض واعلم ان الربع المسكون
ينقسم سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما لا انه بساط ممتد من
المشرق الى المغرب طوله وعرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال
وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله
من المشرق نحو ثلاثة آلاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من
مائة وخمسين فرسخا واقصرها طولا واقلها عرضا الاقليم السابع فان طوله
من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من

الجنوب الى الشمال نحو من ستين فرسخا واما سائر الجبال التي جنبهما
انما طبيعية فيختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام
لكونها خطوطا وضعها الملوك الاول الذين قالوا بالربع المسكون عند
يعلم بها حدود البلاد التي والممالك مثل [illegible] واسكندر وابرويز
فصل في فوائد الجبال وخواصها وعجائبها اما فائدتها العظمى
فما ذكره الله تعالى في كتابه والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم وقال بعضهم لو لم تكن الجبال لكان وجه الارض مستديرا
ولكان مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها احاطة كرة
الهواء بالماء فتبطل الحكمة المودعة في المعادن والنبات
والحيوانات فاقتضت الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرنا
من الحكمة وخواصها وعجائبها ذكرت مفصلة في الكتب لا يليق
بهذا المختصر منها جبل الطور وهو جبل مشرف على قبلي
بيت المقدس وانما سمي طور هرون لان موسى لما بعث قبل
عبدة العجل اراد المضي الى مناجاة ربه فقال له هرون اني
معك فاني لست امنا ان يحدث بنو اسرائيل
حدث فتغضب علي مرة اخرى فحمله معه فلما كانا ببعض

الطريق

الطريق ادركهما رجلان يحفران قبرا فوقفا عليه وقالا لمن
تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل
اشارا الى هرون ثم قال له هبني اليك الا ما نزلت والقبر
هل هو واسع فنزع ثيابه ودفعها الى موسى واخذه
نزل القبر ونام فيه فقبض الله روحه في الحال وانضم القبر
عليه فانصرف موسى باكيا حزينا على فراق اخيه وانصرف الى
بني اسرائيل بغياب هرون فاتهموه بقتله فدعا الله تعالى
حتى اراهم تابوته بين السما على راس الجبل جبل هرون
ومن جملتها جبل سرنديب وهو الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام
وهو بارض الصين في بحر الهند شاهق في السماء يراه
البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام منغمسة
ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب
وله في كل يوم مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال
ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول و
الماس ويوجد به الماس ويوجد به العود ومنها جبل طور

فسمي الجبل هم

سيناء تقرب مدين بين الشام وبين مصر مدين وقيل انه يقرب ايلة
كان عليه الخطاب لموسى عليه السلام عند خروجه من مصر
ببني اسرائيل فكان اذا جاء موسى ع نزل الغمام وهو عليه يدخل
في ذلك الغمام ويكلمه ربه وهو الجبل الذي ذكره الله تعالى حيث
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والذي يقرب الى الغرى من الصلحاء
وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجر العليق في المعدنيات
هي اجسام متولدة من الابخرة والادخنة تحت الارض اذا اختلطت
على ضروب من الاختلاطات مختلفة في الكم والكيف وهي اما
قوية التركيب او ضعيفة التركيب وقوية التركيب اما ان تكون
منطرقة او لم تكن منطرقة وهي الاجساد السبعة اعني الذهب
والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصيني
والتي لا تكون منطرقة فقد تكون في غاية اللين كالزيبق
وقد تكون في غاية الصلابة كالياقوت والتي تكون ضعيفة
فقد تنحل بالرطوبات وهي الاجسام الدهنية كالزرنيخ
والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط
الزيبق بالكبريت على اختلاف في الكم والكيف والزيبق
يتولد

يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء لطيفة ارضية كبريتية
يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية لطبختها حرارة
قوية حتى صار مثل الدهن واما الاجسام الصلبة الشفافة
تتولد من مياه عذبة وقعت في معادنها بين الحجارة
الصلدة زمانا طويلا حتى غلظ ونضج لطبخه حرارة المعدن
بطول وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين
اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة
واما الاجسام التي تنحل بالرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء
ارضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا واما الاجسام
الدهنية فمن الرطوبات المختلطة في باطن الارض اذا
احتوت عليها حرارة المعدن تحللت ولطفت واختلطت بتربة
القاع وحرارة المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى تزداد
غلظا وصار مثل الدهن وسيأتي الكلام في تولد كل واحد
منهما انشاء الله وزعموا ان الذهب لا يتولد الا في البراري
الرملية والجبال والاحجار الرخوة واما الفضة والنحاس و
الحديد وامثالها فلا يكون الا في جوف الجبال والاحجار

المختلطة بالتراب النقي والكباريت لا تتكون الا في الاراضي
الندية والتراب النقي والرطوبات الدهنية والاملاح
لا ينعقد الا في الاراضي السبخة والاسفيداج لا ينعقد الا
في الارض الرملية المختلطة ترابها بالجص والزاجات والشبوب
لا تتكون الا في التراب العفص النشف وعلى هذا القياس حكم
انواع الجواهر كل واحد منها مختص ببقعة من البقاع ويولد بها
فيها من خاصية تلك البقعة وهي مع كثرة افرادها داخلة
تحت ثلثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام الدهنية
فنتكلم فيها ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق النوع الاول الفلزات
وهي الاجساد السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط الزيبق
والكبريت فان كان الزيبق والكبريت صافيين واختلطا
اختلاطا تاما وشرب الكبريت رطوبة الزيبق كما تشرب الارض
نداوة الماء وكان فيه قوة صابغة وكان معدنهما متناسبين
وحرارة المعدن تنضجهما على الاعتدال ولم يعرض لهما عارض
من البرد واليبس قبل انضاجهما انعقد ذلك مع طول
الزمان الذهب الابريز وان كان الزيبق والكبريت صافيين
نقيين واختلطا اختلاطا تاما وكان الكبريت ابيض
تولدت

تولدت منه الفضة وان اصابه قبل النضج برد عاقد
تولد الخارصيني وان كان الزيبق صافيا والكبريت رديا
وفيه قوة محرقة تولد النحاس وان كان الكبريت غير جيد
المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت
رديين وكان الزيبق متخلخلا ارضيا والكبريت رديا تولد
الحديد وان كان الزيبق والكبريت رديين وكانا
مع رداءتهما ضعيفي التركيب تولد الاسرب فبسبب هذا
الاختلاف اختلفت انواع جواهر المعدنيات وهي العوارض
التي تعرض لهما من كمية الكبريت والزيبق وكيفيتهما وقد
يدل على هذه الاشياء كلها تجربة اهل الصناعة ولنذكر
بعض عجائبها وخواصها العجيبة الذهب طبعها حار رطب لطيف
ولشدة اختلاط اجزائها المائية باجزائها الترابية
لا تحترق بالنار لان النار لا تقدر على تفريق اجزائها
ولا تبلى بالتراب ولا تصدأ على طول الزمان تقبل الرين
حبل فضة لونها من ناريتها ولينها من دهنيتها وثقلها
من صفاء لونها ورزانتها من ترابيتها وهي اشرف

تعالى
الله على عباده اذ بهما قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق فان
حاجات الناس كثيرة وكلها تنقضي بالنقود فان النقدين
يباع بهما كل شيء ويشترى بهما كل شيء لرواجهما فانهما
كالقاضيين يقضيان حاجة كل من لقيهما ولذلك قال الله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود منهما ان
يتداولهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد ابطل الحكمة
التي خلقهما الله تعالى ومن خواصهما ما ذكر ارسطاطاليس
انهما تقوي القلب وتنفع الصرع وان الخلخال من الذهب ميلا
ادمن التكحل به جلا العين ونفع الظلمة وقواه وقال الشيخ الرئيس
امساك الذهب في الفم يزيل البخر والذهب يقوي العين كحلا
ويقع من الخفقان الفضة اقرب الاعتدال الى الذهب وهي
تحترق بالنار اذا دام عليها وتبلى بالتراب لطول الزمان
فاذا اصابها رائحة الرصاص والزيبق تكسرت مثل الزجاج
فاذا اصابها الكبريت اسودت وان طرح الكبريت على
مذابها احترقت واسودت وتكسر كالزجاج واذا
القي

القي عليها شيء من الزيبق رجعت الى حالها التي ينقص منها
شيء كثير والاسرب والقلعي يعيبانها ولكن لا كتعيب الذهب
ومن خواصها تقطع الرطوبات اللزجة اذا طليت سحالتها مع
الادوية المشروبة وتنفع من البخر اذا امسكها في الفم وتدخل
في ادوية الخفقان جيدا وتنفع مع الزيبق للبواسير طلاء والله اعلم
النحاس قريب من الفضة والفرق بينهما حمرة اللون وكثرة
الوسخ اما الحمرة فمن الحرارة والكبريتية واما الوسخ فمن
فلغلظ مائيته فمن قدر على تبييضه وتليينه فقد ظفر بما اشبه
واذا طلي بالحموضات اخرج الزنجار ومن اتخذ منه آنية
لطعامه او شرابه يتولد منه امراض لا دواء لها الحديد
وسواد لونه لافراط الحرارة والكثافة ومن منافع
العقاقير ولذلك قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه
فيه باس شديد ومنافع للناس فالباس للنصول
والمنافع في الالات حتى قيل ما من صنعة الا والحديد
فيها او في اداتها ومن خواصه ذكر ارسطوطاليس ان برادة الحديد
اذا علقت على انسان ينطق في نومه وهو استصحب شيئا

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی
واقف: مرحوم استاد سید محمد باقر مولوی
عربشاهی سبزواری محرم الحرام ۱۴۰۵

شيئا من الحمى تقوى قلبه ويزيل عنه المخاوف ويسر نفسه
... عند الاحلام الرديئة وصدئه بأكل ادساخ العين اكتحاله
وينفع من جرب العين والرمد والسبل ويخفف ثقل الاجفان
وينفع لجلاء العين واذا احتمل من صدئه نفع للبواسير الرماص
قال ارسطو انه ضعيف القوة لكنه دخل عليه ثلث اخلاط
سانحة ورخاوة وصبر تحللت عليه صفات الاثات في
بطن الارض كما دخل على الجنين في بطن امه وضعف ومن
خواصه ما ذكره ارسطو ان من اتخذ منه طوقا وطوق
به شجرة عند اطلاعها لم تسقط من ثمرها شئ وان شد
منه صفيحة على الظهر او البطن سكن الاخلاط الاسهال
تولده كالرصاص وهو ضعيف اتحاد منه لان مادته اكثر
ويستفاد من خواصه تكليس الذهب

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی
واقف: مرحوم استاد سید محمد باقر مولوی
عربشاهی سبزواری محرم الحرام ۱۴۰۵